Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجيل الذى تأثر بالإسلام مع رواسب جاهلية فى شعره . على حين نرى من المهم أيضًا ، أن نجعل من المخضرمين ، أولئك الذين عاشوا فى أخريات الجاهلية ، وإن لم يدركوا الإسلام .

وإذا كان تاريخ الأديان يعترف بأن الإسلام لم يأت فجأة ، دون أن تكون الحياة إذ ذاك قد تهيأت له وظهرت حاجتها إليه ، فالأمر فى الفن شبيه بهذا ، ولابد أن يكون فى شعر الفترة الأخيرة من الجاهلية ، ما يسجل التهيؤ لهذا الحادث الجليل والتطلع إليه .

وقد أفاضت كتب السيرة والتاريخ الإسلامى ، فى ذكر الإرهاصات التى كانت تملأ الجزيرة العربية قبيل المبعث[1] . وبقى أن تعنى الدراسة الأدبية بجمع ما تطلع إليه شعراء الجاهلية من قيم غير التى كانت تسود وتحتكم ، وما أعطى تراثهم قبيل الإسلام ، من شعر التحنف والحكمة ، الذى يمثل فى تلك الفترة الإرهاص الفنى بالتطور المرتقب .

وفى الخبر أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان يلتمس من يحفظ كلام « قس بن ساعدة » فى سوق عكاظ ، وقد سمعه الرسول قبل أن يبعث .

وفيه كذلك أنه كان يعجب بقول طرفة :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ويقول فيه : هذا من كلام النبوة .

وطرفة هو القائل :

أرى العيش كنزاً ناقصًا كل ليلة ... وما تنقص الأيامُ والدهرُ يَنْفَدِ

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى ... لكالطِّوَل المُرخَى وثِنياه باليد

متى ما يشأ يومًا يَقُدْه لحتفه ... ومن ياك فى حبل المنية يَنْقَدِ

أرى الموتَ أعدادَ النفوس ولا أرى ... بعيداً غداً ، ما أقربَ اليومَ من غد

كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر شعر « أمية بن أبى الصلت » فى الجاهلية قال : هذا رجل آمن لسانه وكفر قلبه .

---

(١) اقرأ فى هذا الجزء الأول من السيرة النبوية لابن هشام ، وتاريخ الطبرى ، والجزء السادس عشر من نهاية الأرب للنويرى ، ط دار الكتب .